المحاضرة الثانية: أنواع التحليل الاقتصادي والنماذج الاقتصادية

أولًا: أنواع التحليل الاقتصادي حسب معيار الزمن:

يظم علم الاقتصاد ثلاثة أنواع من التحليل، تختلف حسب معيار الزمن، وهي:

1. **التحليل الساكن:** يعتبر هذا النوع من التحليل الاقتصادي ساكنًا، لكونه لايأخذ في الاعتبار تأثير عامل الزمن في الظواهر الاقتصادية المدروسة، أي أنه يدرسها في لحظة زمنية محددة، وبالتالي فهو تحليل لحظي يخص الفترة القصيرة فقط؛
2. **التحليل الساكن المقارن:** يعتبر هذا النوع من التحليل ساكنًا، لكونه يدرس الظواهر الاقتصادية في لحظات زمنية محددة، ويعتبر مقارنًا لكونه يدرس العلاقات التي تحكم الظواهر الاقتصادية، وتؤدي إلى تحقيق عدة توازنات في لحظات زمنية مختلفة، والمقارنة بين هذه التوازنات، لكن من دون إبراز كيفية الانتقال من وضع توازني إلى آخر. وبالتالي يختلف هذا النوع من التحليل الاقتصادي عن سابقه من حيث كونه يشمل تحليلين ساكنين أو أكثر، ويقارن بينها؛
3. **التحليل الحركي(الديناميكي):** على عكس التحليلين السابقين فهذا النوع من التحليل الاقتصادي يركز على تأثير عامل الزمن في الظواهر الاقتصادية المدروسة، وبالتالي يشمل التحليل الحركي تغيرات الظواهر الاقتصادية خلال مجال زمني، وليس مجرد لحظة زمنية كما هو الحال في التحليل الساكن.

ثانيًا: النموذج الاقتصادي:

من أجل دراسة الظواهر الاقتصادية ومعرفة العلاقات التي تحكمها، يلجأ الباحثون إلى تجسيدها تجسيدًا مبسطًا، لتسهيل دراسة التأثير المتبادل فيمابينها، ويكون ذلك إما عن طريق المعادلات الرياضية، أو عن طريق الأشكال والرسومات البيانية، أو باتباع الأسلوب الوصفي للطواهر المدروسة.

تتكون النماذج الاقتصادية من العناصر التالية:

1. **المتغيرات:** تمثل وحدات اقتصادية يمكنها أن تأخذ قيم مختلفة، وتنقسم إلى متغيرات داخلية، وأخرى خارجية:
   - **المتغيرات الداخلية:** وتسمى أيضًا بالمتغيرات التابعة، وتعتبر هذه المتغيرات داخلية لأن قيمها تتحدد داخل النموذج الاقتصادي، وعن طريق متغيرات أخرى، وبالتالي فهي تابعة لهذه الأخيرة، مثل: الاستهلاك الكلي تابع للدخل الوطني، فالاستهلاك متغير داخلي تتحدد قيمته بمعرفة قيمة الدخل الوطني؛

- **المتغيرات الخارجية**: وتسمى أيضًا بالمتغيرات المستقلة، لكون قيمها تتحدد خارج النموذج الاقتصادي، فهي غير تابعة لمتغيرات هذا النموذج. مثل: الدخل الوطني في المثال السابق، حيث أنه يؤثر في الاستهلاك الوطني ولا يتأثربه.

2. **المعلمات(البارامترات)**: تعتبر المعلمات متغيرات اقتصادية يمكنها التأثير في الظاهرة المدروسة، إلا أن الباحث يتجاهل تأثيرها ويعتبرها ثابتة، من أجل تركيز دراسته على متغيرات أخري يكون تأثيرها في الظاهرة المدروسة كبيرًا مقارنة بتأثير المعلمات. مثل: استبعاد تأثير أذواق المستهلكين وأسعار السلع البديلة عند دراسة الاستهلاك، واعتباره تابعًا للدخل فقط. ويستخدم الباحثون العبارة "بفرض ثبات العوامل الأخرى" من أجل استبعاد المعلمات عند الدراسة.
3. **المعادلات**: تتم صياغة العلاقات التي تحكم الزواهر الاقتصادية المدروسة صياغة رياضية تسمى بالمعادلات، والتي تتكون من متغيرات ومعلمات وأعداد. وتنقسم المعادلات إلى قسمين: معادلات تعريفية، وأخرى سلوكية.

- **المعادلات التعريفية**: هي معادلات تعرف لنا متغير اقتصادي بدلالة متغير أو متغيرات أخرى، من دون أن توضح لنا أي المتغيرات مستقل وأيها تابع، فهي لاتبين طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات. مثل: تعريف الدخل الوطني بأنه مجموع الاستهلاك والاستثمار الكليين (Y= C + I).

المعادلات السلوكية: يسمى هذا النوع من المعادلات في بعض المراجع بالمعادلات الوظيفية أو الهيكلية، وهذه المعادلات تبين لنا السلوك الذي يتبعه متغير ما عندما تطرأ تغيرات على متغير آخر، وبالتالي فهي توضح لنا طبيعة العلاقة بين متغيراتها، أي أيها داخلي(تابع)، وأيها خارجي(مستقل). مثل: دالة الاستهلاك الكينزية(C= 50 + 0,3Y)، فهذه الدالة تبين لنا أن الاستهلاك الكلي تابع للدخل الوطني وفق علاقة طردية، أي أن معرفة قيمة تغير الدخل الوطني تمكننا من معرفة قيمة تغير الاستهلاك الكلي الناتج عنها.